

جبرا ابراهيم جبرا والرواية العراقية

حكمة. اميل في ارجاع سبب رفض الطرح الجبروي من قبل الادياء العراقيين، واستنادا الى نتائج بحوث العلامة علي السوردي في حقل علم الاجتماع، والتي اتخذت من تشريح ودراسة طبيعة المجتمع والفرد العراقي مادة لها. اي كره الادياب العراقي، وهو من اصول عمالية ومتوسطة في اغلب المراحل، للطبقة الاستقرائية، باعتبارها مثلت وجه حالة القهر والحرمان لعموم المجتمع، في المراحل التي سبقت 1958. ولذا فان الادياب رأى في الكتابة عن الطبقات المسحوقة واستعراض معاناتها، جزءا من واجب الوفاء الوطني وتعجلا بنهاية تلك الطبقة التي قهرت وتنفذت واستمتمت لعقود طويلة .. وبالتالي، وتحمليها مسؤولية تخلف وحرمان الشريحة اعظم من ابناء المجتمع، ورغم تعجيم دور ونفوذ وثروة تلك الطبقة بعد انقلاب 1958 من خلال قانون اصلاح الزراعي وعملية تأميم بعض ثروات تلك الطبقة، تحت شعار، (من اين لك هذا)؟ الذي دفعه قادة ذلك الانقلاب، فان تجاوز تلك الطبقة لا يعني القضاء على دورها ونفوذها الاجتماعي والاقتصادي وانها ما كان اهملا سلبيا، لم يكن له الا الاثر النفسي على دهاقنة تلك الطبقة. وفي ظني، فان التجاوز الاعتيادي لتراث وارث تلك الطبقة (الثقافي) لم يحدث من اثرها. ان لم يكن قد دعمه. حتى في سنوات تجربة التطبيق الاشتراكي في سبعينيات القرن الماضي، التي سرعان ما افترت (استقرائية) بدلية من خاصة النظام الجديد ومن اصول قروية، هذه المرة، ومن عناصر لم تتوفر على وعي وثقافة. العلمية على الاقل. الاستقرائية القديمة... وبالتالي خسارتها (الارث) الاستقرائية (الاصيلة) كإحدى طرق. ان لم تكن اهمها -دراسة المجتمع وبنيته الاجتماعية، كوسيلة للنهوض به من خلال اصوله الثقافية التي شكلتها عملية حراكه التاريخي وتراثها الحديث التي بدأت بتأسيس دولته الحديثة عام 1921، باعتبار ان اعادة بناء المجتمع والارتقاء بنوع ومستوى حياته وثقافته، تقوم على اساس تغيير وتحسين ظروف المجتمع، لا بالتجاوز والاهمال الجائر لتاريخه وحضارته، وبالانسبة للادب القصصي والروائي، فان هذا الفن يحتاج الى غنى ليتسوق في عصرنا الشد والجذب والشوق، وليوفر بالاتي عناصر (الدسامة) والعنق التي تكفل نجاح العمل الروائي واقناع المتلقي بطروحاته. وفي ظني فان حياة شريحة القراء لم تكن تتوفر على جميع عناصر الحديث، فقهرها على مستوى عناصر التشويق ودسامة الذات، ليلسطة مفردات حياة هذه الطبقة ومعهوداتها و لا، ولما تعطل عملية تجاوزه دور الطبقة الاستقرائية، مع بقاء اثره الفعلي في الحياة العامة ونسقتها الاجتماعية، من اجزائها وابتسارها لواقع وحياة المجتمع. لا بد من الاعتراف الى ان التجربة المائلة للوحيدة للروائي عبد الرحمن منيف التي اقتربت من الاقتراح (الجبروي) هذا لا يمكن الاخذ بها او حسابها، وهي رواية «عالم بلا خرائط» - لانها كانت تجربة مشتركة مع جبرا ابراهيم جبرا من ناحية، ولانها كانت بطرح ونفس - ان لم نقل ببؤى - (جبروي) خالص، ويتضح هذا من خلال جو وطريقة بناء وثيقة وحكيمة وهيأت شخصيات الرواية، وسيطرة نوع معالجة وداققة وطروحات جبرا (التي انغماها في جميع وراياتها وصارت سمعة لها) على هوية و مسيرة الرواية من الكلا إلى العاصرة هذا الاضافة الى ان تلك التجربة كانت قلها والعبارة في مسيرة المبدع منيف وخارج حدود خطه الروائي، لانه لم يركز طرح طريقتها او نفسها او مجالاتها في رواياتها الا للاحقة.

لكفاءة اقتراح جبرا هذا الكثير من زوايا العتمة التي اكتشفت - بسبب اهمال الجائر - في حياة المجتمع العراقي، الا ان مساهمته لم تلت استحقاقها في البحث والنقد والاستيعاب من قبل علماء الاجتماع والنفس العراقيين، بل ولا حتى مجرد التنويه من قبل الادياب ونقادهم، رغم انها كانت مساهمة ذكية ومتميزة لدخل جديد الى حياة وطبيعة تطور المجتمع العراقي وعناصر تكوينه وبنائه.

كفاءة اقتراح جبرا هذا الكثير من زوايا العتمة التي اكتشفت - بسبب اهمال الجائر - في حياة المجتمع العراقي، الا ان مساهمته لم تلت استحقاقها في البحث والنقد والاستيعاب من قبل علماء الاجتماع والنفس العراقيين، بل ولا حتى مجرد التنويه من قبل الادياب ونقادهم، رغم انها كانت مساهمة ذكية ومتميزة لدخل جديد الى حياة وطبيعة تطور المجتمع العراقي وعناصر تكوينه وبنائه.

كفاءة اقتراح جبرا هذا الكثير من زوايا العتمة التي اكتشفت - بسبب اهمال الجائر - في حياة المجتمع العراقي، الا ان مساهمته لم تلت استحقاقها في البحث والنقد والاستيعاب من قبل علماء الاجتماع والنفس العراقيين، بل ولا حتى مجرد التنويه من قبل الادياب ونقادهم، رغم انها كانت مساهمة ذكية ومتميزة لدخل جديد الى حياة وطبيعة تطور المجتمع العراقي وعناصر تكوينه وبنائه.

كفاءة اقتراح جبرا هذا الكثير من زوايا العتمة التي اكتشفت - بسبب اهمال الجائر - في حياة المجتمع العراقي، الا ان مساهمته لم تلت استحقاقها في البحث والنقد والاستيعاب من قبل علماء الاجتماع والنفس العراقيين، بل ولا حتى مجرد التنويه من قبل الادياب ونقادهم، رغم انها كانت مساهمة ذكية ومتميزة لدخل جديد الى حياة وطبيعة تطور المجتمع العراقي وعناصر تكوينه وبنائه.

احتراق المسرح القومي لم يمنع 42 دولة من المشاركة في مهرجان المسرح التجريبي

والفنان الغربي عبد القادر بدوي والفنان السوداني علي المهدي والكتابة المصرية فتحية العيسال والفنان المصري محمود عزمي، وتقام على هامش المهرجان ندوة ورشيشية حول «المسرح المستقل - تجلياته الفنية والفكرية ومعضلات استثماره» تشمل عدة محاور بينها «نشأة مفهوم المسرح المستقل في العالم»، و«المسرح المستقل وتجلياته الفنية والفكرية»، و«المسرح المستقل ومعضلات ومشكلات استثماره»، ويشارك فيه عدد المحاور حوالي ثلاثين باحثا عربيا اجنبيا، كما تنظم مايدة مستديرة لمناقشة «مشكلات المسرح المستقل في مصر: الواقع والافاق».

واصدرت ادارة المهرجان هذا العام 18 كتابا مترجمة متعلقا بالمسرح والمسرحيات ليصل اجمالي عدد الكتب التي قامت بترجمتها حتى الان 285 كتابا تشكل اهم مكتبة مسرحية باللغة العربية.

وبلغ عدد العروض التي قدمت خلال الدورات العشرين الماضية للمهرجان 406 عرضا مسرحيا و303 عروض عربية و670 عرضا اجنبيا.

فعاليات المهرجان من اطلالتهم على المسرح الاخرى في قارات العالم المختلفة مما اثرى تجربتهم الشخصية وسيسرثر اثره على اعمالهم مستقبلا.

وتشده فعاليات المهرجان للمرة الاولى في تاريخها مشاركة فلسطيني اسرائيل من خلال فرقة الميادين - مسرح الحفم - التي ستقدم مسرحية «ظل الشمس - بين الانا والاخر» في حين ستقدم فرقة الكوتالي من القدس مسرحية «ذاكرة النسيان»، واكثر مشاركة عربية هي لصر التي ستقدم 28 مسرحية مسرحية في عرشان بشاركان في المسابقة الرسمية للمهرجان فيما يشارك كل من الاردن والسودان واليمن وسوريا وقطر بعرضين لسكن منها ويقدم كل من لبنان والجزائر والسعودية وتونس وعمان وليبيا عرضا واحدا لكل منها.

ويتم تمويل المهرجان من قبل الدولة الكويتية والفنان المصري سعيد ارشد الذي رحل من عالمنا قبل بضعة اشهر 12 شخصية مسرحية عالمسية بينها من العرب والنقاد المصري الراحل سامي خشبة

سامي البديري *

نحسا الروائي جبرا ابراهيم جبرا منحه متفردا في دراسة البنية الثقافية والاجتماعية للمجتمع العراقي من خلال تشريح ودراسة طبقته الاستقرائية.. وكان هذا المنحى بمثابة (اقتراح) على المثقف العراقي لدراسة البنية الاجتماعية والثقافية لمجتمع من خلال دراسة احوال وثقافة وطرق تفكير الطبقة المتنفذة في المجتمع، وهذا على الضد مما درج عليه. وما زال -المثقف العراقي (شاعرا وناثرا) في دراسة المجتمع وبنية الثقافية وتشخيص علله من خلال عرض اوجاع طبقات المجتمع المسحوقة او الطبقة المتوسطة. في البداية، لا بد من الإشارة الى ان الادب العراقي عام 1948 (عام وصول جبرا الادياب الفلسطيني الى العراق) لم تكن حاصلته الروائية والقصصية تستحق الذكر، في المعيار النوعي والكمي على حد سواء. فقد كانت الرواية العراقية ما تزال في اولى خطواتها الخجلة والقائمة على فكرة التسلية ومخاطبة المشاعر، من دون الالتفات الى زاوية (مسؤولية) الفن القصصي في عملية التأثير الثقافي، واقتراح واعادة النظر في البنية الثقافية والفكرية للمجتمع؛ وبالتالي الاسهام في اعادة تشكيل البنية الاجتماعية والثقافية لعموم المجتمع والتتظير (فكريا) لمستقبله ككل. دخل جبرا المسرح بالثقافة الحديثة -خريج الجامعات البريطانية - الى المجتمع العراقي (غازيا) طبقته الاستقرائية لعده سبب، لعل اولها رؤيته الخاصة القائمة على تفضيل دراسة المجتمع من خلال مادته (الفنية) وحياة هذه الطبقة من غزارة (في البنية التحتية) ماديا وثقافيا ولسويا، وكثرة واعكاسه لبنية المجتمع ككل.

ولحفاوة هذه الطبقة جبريا وما جاء به من ثقافة واجواء الحضارة الحديثة من حياة المجتمع البريطاني وجامعتي اكسفورد وكامبرج اللتين درس فيهما ثانيا، وبسبب نرجسية او التزكية السايكولوجية لجبرا الانسان والاديب النالسا. بدها، لا بد من لفت نظر القارئ الى تزيان جبرا في الحياة والثقافة العراقيتين، قبل الاشارة الى سعجه للتأسيس لرواية عراقية تستوفي شروط العمل الروائي -الابداعي، شكلا ومضمونا. ورغم ان جبرا طرح ابطاله كانوا نسخا كربونية لشخصه في اغلب الاحيان -على نسط لبطول العجوبة الذي حظي باعجاب وتديل الطبقة الاستقرائية العراقية ككل، وحب وتله نسايتها بشخص العجوبة الحضارية (المثقفة) في قاعات واروقة وحداثق واجواء لندن وجامعاتها، الا انه، وبالقابل، وضع يده على الكثير من اشكالات ومشاكل المجتمع العراقي، وشخص معوقات نهضته الثقافية، من خلال تشريح ما اطلق عليه العلامة علي السوردي: «الثقافة الاجتماعية». لم يهضم طرح المرحوم جبرا من مجالته الراعين، بدراسة المجتمع العراقي من خلال دراسة او تشريح طبقته الاستقرائية التي كانت متنفذة في اغلب مناحي حياة المجتمع، وهذا ربما بسبب محدودية عدد من تصدوا للكتابة هذا الجبري، وربما بسبب عدم امتلكهم لجرأة جبرا، الذي حمته جنسيتة الفلسطينية من انتقام من رجالات تلك الطبقة، المتنفذين سياسيا واقتصاديا.

جاء فضحه لحقيقة نماذجهم وسلوكياتها الملتوية وتهتك حياتهم داخل قصورهم الفخمة، وربما بسبب جهل كتاب الرواية والقصص، ذوي الاصول البنيوية والعالمة والمتوسطة، بحياة تلك الطبقة المتزلة نسيايا من حياة وواقع باقى شرائح المجتمع. بحكم الغنى المادي والجاه الاجتماعي والسطوة السياسية، وربما، لاسباب سياسية وراقبية، لم يقدر الاديب العراقي من تساؤل الاخذ بال طرح (الجبروي) ذلك، حتى في عقدي السبعينيات والثمانينيات، باعتبارهما مثالا -من الناحية التكنيكية - مرحلة نضج نسبية لفن الرواية العراقية، مثلما مثلا مرحلة ازاحة وتذويب هامة تلك الطبقة، لاسباب سياسية، صرف، باعتبارها كانت ترمز لعهد الاطعاع والاحتكار والتسلط والتحكم الجائر بمصير عموم ابناء الشعب من القراء، وخاصة اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار، الاصول البروليتارية والفلاحية لعموم ضباط الانقلابات العسكرية التي اطاحت بالجموع الملكي والطبقة الاستقرائية، نتاج نظام وظروف فترة



تخطيط مدينة باريس الشعاعية لخدمة مصالح فمع الثورة بنصب المدافع في الميدان لمواجهة شوارع البوليفارد

والبرج، فمستوطنات السور والبرج هي في الحقيقة مستوطنات تعاونية، اي كيوستات، تسببت في تهجير الفلسطينيين اهل هذه الأراضي واصحابها. وفكرة السور والبرج هي فكرة استيطانية تشبه بناء قلعة عسكرية باقامة سور للحماية و برج مراقبة محيطها، كما ان سلاسل الكيوستات كانت تنبئ على شكل شبكات ومجموعات والايراج فيها كانت تستخدم كالبئة وتخطيطية على حساب مصالح الجموع المستوطنات الاخرى، وكانت المستوطنات تعمل معا كمجموعة شبكية متواصلة مخصصة، بهدف زيادة الحدود الإسرائيلية وتقليص ممتلكات الفلسطينيين. وعملت قسور السور والبرج على زيادة رقعة المستوطنات. في وجود هلامية ترسيم الحدود بين اسرائيل والكيان الفلسطيني - والى ان تم ترسيم الحدود لاحقا للمستوطنات الاخرى، وكانت المستوطنات التي كانت المستوطنات هي المرجع الثابت والتي كرسست وضع البدى على أكبر ما يمكن من مساحة أراضي الفلسطينيين، وهكذا كانت المستوطنات تقوم بوظيفتين في آن معا، وظيفية ومدنية وثانية عسكرية استيطانية لتفتيح رؤى وسياسات مطايع صناعة القرار الاسرائيلي.

اما المثال الاخر الذي تخمضت عنه العقليبة الاسرائيلية الاستيطانية لحماية المستوطنات التي اقيمت عنوة على اراضي الفلسطينيين من جهة، ولتضمس اكبر مساحة ممكنة مما تبقى من أراضي الفلسطينيين فهو الحائط او الجدار. والجدار هو فكرة استعمارية قديمة منذ زمن الرومان و«هدريان» - ويكرس استمرارا للمشروع الاستيطاني.

والحاظ هو خاصة مشروع (شارون) الاستراتيجي الاستيطاني لحكم السيطرة المطلقة على الضفة الغربية، وقطع الطريق على قيام اي كيان فلسطيني قادم. والحاظ يخدم السياسة الإسرائيلية بتقسيم الأرض بين ان تقفل بحق وصدق مظاهر العمارة الإسرائيلية التي تهدف لتوظيف العمارة كفن اسرائيل، وهذا تقدم العمراني بمقتدر يعكس استقطابات الإسرائيلية في الضفة الغربية، الأكثر تأثيرا في العمارة الإسرائيلية والتي يمكن ان تقبل بحق وصدق مظاهر العمارة الإسرائيلية التي تهدف لتوظيف العمارة كفن اسرائيل، وهذا تقدم العمراني بمقتدر يعكس استقطابات الإسرائيلية في الضفة الغربية، التي اقلمها جنيا الى جنب من الفن التقليدي بهدف خلق عدم توازن استراتيجي يصب في غاية طمس معالم الهوية التراثية للشعب المهاجرة ذات وجه منمونا آخر القيم الغربية الدخيلة وعمارته المستوردة من جهة ثانية، ولم تكن هذه سياسة استعمارية فصب، بل كرسها عملاء الاستعمار والامبريالية ومن بهرته اوضاع حداث الغروب.

وهكذا لم تكن العمارة علما فنيا جميلا بريتا فصب، بل كانت على الدوام اداة الكسوة على مرمى حجر من سياسات الطبقة الحاكمة والاستعمار باشكله المختلفة. وليس ادل على ذلك من العمارة الإسرائيلية التي تعكس سياسات اسرائيلية ابعد ما تكون عن العمارة بمفهومها الحضاري، فما هي الا تنفيذ لسياسات وروى استيطانية تهودية للارض والشعب الفلسطيني. كيف ذلك؟

في هذا السياق، كتب القاص الروائي حسن برما في تقديمه للمؤلف: الكتاب يدون لتجربة اليسار الرائدة في الاعلام الغربي، وهو شهادة امنية من مؤلف عايش العديد من المرحز مباشرة او تلك التي انسبها المتأملون الاتحاديون.

في هذا السياق، كتب القاص الروائي حسن برما في تقديمه للمؤلف: الكتاب يدون لتجربة اليسار الرائدة في الاعلام الغربي، وهو شهادة امنية من مؤلف عايش العديد من المرحز مباشرة او تلك التي انسبها المتأملون الاتحاديون.

العمارة الاسرائيلية تاريخ مزغوع و«الحائط» هو خلاصة مشروع شارون الاستيطاني: المعمار عندما يتحول إلى أداة سياسية استعمارية

د. وليد أحمد السيد *

■ ثمة علاقة وطيدة بين المعمار وسلطة الحكم، وهي علاقة تاريخية قديمة متجددة نتجت بالعديد من الصور والأشكال، وهي علاقة براغماتية مصلحة تعمل باتجاهين. فالعمارة كفن تطبيقي وكمحى رئيسي من مفاصل الحضارة والثقافة كانت من الفنون التي لازمت بلاط النفوذ وصناعة القرار بالدولة. وبالرغم من اطروحات «العمارة البيئية» و«العمارة الفطرية دون معماريين» و«عمارة القراء» المثالية التي تشادي بان العمارة ينبغي أن توظف لخدمة كافة فئات المجتمع ويوسائل متوفرة في البيئة وليست دخيلة عليها، الا ان مثل هذه الاطروحات والمسجلات الفكرية النظرية منها تؤكد وبشكل غير مباشر حقيقة أن العمارة كانت تاريخيا وما تزال «نخبوية» تخدم فئات معينة بالمجتمع وتلتصق بالطبقة المتنفذة والبورجوازية وصناعة القرار. فالتاريخ يدل على أن غالبية مبدعي العمارة وحتى وقتنا الحاضر كان لهم حضور قوي وعلاقة مصلحة ب«بلاط» الملوك والسلاطين والأمراء وكبار التجار والأثرياء. وما نراه اليوم من مآثر عمرانية في مختلف الحضارات والثقافات إنما هي نتائج «تلاقح» ترف المعمار واستنفاعه على باب السلاطين والأمراء ونظرة سياسية لطيفة الحكيم في توظيف العمارة، والتي كان ينبغي أن تكون فنا انسانيا مجردا يعكس قيم المجتمعات، لتصبح بدلا من ذلك وسيلة سياسية تكرس خارجية في الاستعمار.

والأمثلة على ذلك تكاد لا تعد ولا تحصى، سواء تاريخيا ام في الوقت القريب والمعاصر. فمعمار الدولة العثمانية «سنان» كان مقربا من بلاط أربعة سلاطين لا سلطان واحد، إذ كان رئيس العمرانيين واشهرهم خلال حكم السلاطين الأربعة: سليم الأول وسليمان الأول وسليم الثاني ومراد الثالث. وبدائع العمارة العربية الإسلامية إنما هي عمارت نخس قصور الملوك والأمراء والسلاطين وكبار التجار والأثرياء، كقصر الحمراء بالأندلس وقصر عمرة وقصور الامويين والعباسيين، أو كبيت العبدلية وبيت جمال الدين الذهبي والسحيمي في القاهرة المملوكية وهم من كبار التجار والأثرياء آنذاك. ويكاد يخلو التاريخ من معمار كرس مهنته لخدمة العامة من الناس - ويكاد ذلك ان يشمل حسن فقهي صاحب اطروحة «العمارة للقراء».. فحسن فقهي يكتب عن معاناته مع دوائر الحكم وعقيلات اصحاب القرار في مصر في الأربعينيات في قبول افكار «الحالة» لتجده في آخر احيائه المهنية يصمم لكبار الأثرياء في دول الخليج العربي والكويت.

وتتعدد الاسماء بشكل لا يحصى في معماري العالم العربي المعاصر، بما لا يتيح لنا المقام لتسميهم، ممن لهم حضور دائم على ابواب السلاطين والملوك والأمراء. وهذه العلاقة إنما هي علاقة نفعية مصلحة مادية محضة وإن تعددت الاطروحات الفكرية وتذخرت باقعة الفكر والثقافة والتراث والحداثة وغيرها من نيل القيم والأفكار وسامها.

وفي مقابلة هذا السعي «الارتزاقى» من قبل المعمار، كان هناك نظرة سياسية من قبل الحاكم ودوائر الثورة وفي طابعه نفعية استخدام المعمار في توظيف كيفية تخدم اهدافا سياسية وعلى مستويات متعددة. فبناك مستوى في تكريس هيمنة الدولة على الفرد بتقديم مفهوم «متدع» في العمارة الجديدة، و«الضخمة» وال«الضخمة التي تشعُر الفرد بالخضاعة في مقابل سطوة الحكم، وهو مفهوم قديم تاريخيا عكسه معابد الفراعنة التي تبطنها معابد سلطنة رجال الدين والكهنة الذين كانت لهم حظوة و سطوة سياسية كخطبة وسطيعة وحاكمة. فكان ميقاس الانسان «المصغر»، في هذه العاليد «الضخمة» يكافئ الواحد للمئة والزبد. وهناك نوع آخر من التوظيف السياسي يكمن في «قمع» الفكر المضاد للدولة وعمارته المستوردة من جهة غير مباشرة. والقمع المباشر عكسه نابليون أثناء الثورة الفرنسية بتوظيفه للمعمار «هاوسمان» لإعادة تخطيط مدينة باريس، وبعثت كوتون الشوارع عرضية ومستقيمة، فقام ببناء ميقاس بايجاد النمط التخطيطي الشعاعى للشوارع التي اطلق عليها «بوليفاردز»، وهي شوارع عتد القاهرة ذات وجه منمونا آخر القيم يعود للقرن الثالث عشر تجسده عمارة المماليك وشوارع القاهرة الفاطمية وقصبة الدار لدين الله الفاطمي، والثاني يمثل الشوارع العرضية المستعدة التي تنتهي بالميدان، كميدان التحرير او طلعت حسن، ونمط العمارة القوطية التي تعلق نصف وجه القاهرة الآخر.

وهكذا لم تكن العمارة علما فنيا جميلا بريتا فصب، بل كانت على الدوام اداة الكسوة على مرمى حجر من سياسات الطبقة الحاكمة والاستعمار باشكله المختلفة. وليس ادل على ذلك من العمارة الإسرائيلية التي تعكس سياسات اسرائيلية ابعد ما تكون عن العمارة بمفهومها الحضاري، فما هي الا تنفيذ لسياسات وروى استيطانية تهودية للارض والشعب الفلسطيني. كيف ذلك؟

في هذا السياق، كتب القاص الروائي حسن برما في تقديمه للمؤلف: الكتاب يدون لتجربة اليسار الرائدة في الاعلام الغربي، وهو شهادة امنية من مؤلف عايش العديد من المرحز مباشرة او تلك التي انسبها المتأملون الاتحاديون.

في هذا السياق، كتب القاص الروائي حسن برما في تقديمه للمؤلف: الكتاب يدون لتجربة اليسار الرائدة في الاعلام الغربي، وهو شهادة امنية من مؤلف عايش العديد من المرحز مباشرة او تلك التي انسبها المتأملون الاتحاديون.

المحاصر، كان لهم حضور قوي وعلاقة مصلحة ب«بلاط» الملوك والسلاطين والأمراء وكبار التجار والأثرياء. وما نراه اليوم من مآثر عمرانية في مختلف الحضارات والثقافات إنما هي نتائج «تلاقح» ترف المعمار واستنفاعه على باب السلاطين والأمراء ونظرة سياسية لطيفة الحكيم في توظيف العمارة، والتي كان ينبغي أن تكون فنا انسانيا مجردا يعكس قيم المجتمعات، لتصبح بدلا من ذلك وسيلة سياسية تكرس خارجية في الاستعمار.

والأمثلة على ذلك تكاد لا تعد ولا تحصى، سواء تاريخيا ام في الوقت القريب والمعاصر. فمعمار الدولة العثمانية «سنان» كان مقربا من بلاط أربعة سلاطين لا سلطان واحد، إذ كان رئيس العمرانيين واشهرهم خلال حكم السلاطين الأربعة: سليم الأول وسليمان الأول وسليم الثاني ومراد الثالث. وبدائع العمارة العربية الإسلامية إنما هي عمارت نخس قصور الملوك والأمراء والسلاطين وكبار التجار والأثرياء، كقصر الحمراء بالأندلس وقصر عمرة وقصور الامويين والعباسيين، أو كبيت العبدلية وبيت جمال الدين الذهبي والسحيمي في القاهرة المملوكية وهم من كبار التجار والأثرياء آنذاك. ويكاد يخلو التاريخ من معمار كرس مهنته لخدمة العامة من الناس - ويكاد ذلك ان يشمل حسن فقهي صاحب اطروحة «العمارة للقراء».. فحسن فقهي يكتب عن معاناته مع دوائر الحكم وعقيلات اصحاب القرار في مصر في الأربعينيات في قبول افكار «الحالة» لتجده في آخر احيائه المهنية يصمم لكبار الأثرياء في دول الخليج العربي والكويت.

وتتعدد الاسماء بشكل لا يحصى في معماري العالم العربي المعاصر، بما لا يتيح لنا المقام لتسميهم، ممن لهم حضور دائم على ابواب السلاطين والملوك والأمراء. وهذه العلاقة إنما هي علاقة نفعية مصلحة مادية محضة وإن تعددت الاطروحات الفكرية وتذخرت باقعة الفكر والثقافة والتراث والحداثة وغيرها من نيل القيم والأفكار وسامها.

وفي مقابلة هذا السعي «الارتزاقى» من قبل المعمار، كان هناك نظرة سياسية من قبل الحاكم ودوائر الثورة وفي طابعه نفعية استخدام المعمار في توظيف كيفية تخدم اهدافا سياسية وعلى مستويات متعددة. فبناك مستوى في تكريس هيمنة الدولة على الفرد بتقديم مفهوم «متدع» في العمارة الجديدة، و«الضخمة» وال«الضخمة التي تشعُر الفرد بالخضاعة في مقابل سطوة الحكم، وهو مفهوم قديم تاريخيا عكسه معابد الفراعنة التي تبطنها معابد سلطنة رجال الدين والكهنة الذين كانت لهم حظوة و سطوة سياسية كخطبة وسطيعة وحاكمة. فكان ميقاس الانسان «المصغر»، في هذه العاليد «الضخمة» يكافئ الواحد للمئة والزبد. وهناك نوع آخر من التوظيف السياسي يكمن في «قمع» الفكر المضاد للدولة وعمارته المستوردة من جهة غير مباشرة. والقمع المباشر عكسه نابليون أثناء الثورة الفرنسية بتوظيفه للمعمار «هاوسمان» لإعادة تخطيط مدينة باريس، وبعثت كوتون الشوارع عرضية ومستقيمة، فقام ببناء ميقاس بايجاد النمط التخطيطي الشعاعى للشوارع التي اطلق عليها «بوليفاردز»، وهي شوارع عتد القاهرة ذات وجه منمونا آخر القيم يعود للقرن الثالث عشر تجسده عمارة المماليك وشوارع القاهرة الفاطمية وقصبة الدار لدين الله الفاطمي، والثاني يمثل الشوارع العرضية المستعدة التي تنتهي بالميدان، كميدان التحرير او طلعت حسن، ونمط العمارة القوطية التي تعلق نصف وجه القاهرة الآخر.

وهكذا لم تكن العمارة علما فنيا جميلا بريتا فصب، بل كانت على الدوام اداة الكسوة على مرمى حجر من سياسات الطبقة الحاكمة والاستعمار باشكله المختلفة. وليس ادل على ذلك من العمارة الإسرائيلية التي تعكس سياسات اسرائيلية ابعد ما تكون عن العمارة بمفهومها الحضاري، فما هي الا تنفيذ لسياسات وروى استيطانية تهودية للارض والشعب الفلسطيني. كيف ذلك؟

في هذا السياق، كتب القاص الروائي حسن برما في تقديمه للمؤلف: الكتاب يدون لتجربة اليسار الرائدة في الاعلام الغربي، وهو شهادة امنية من مؤلف عايش العديد من المرحز مباشرة او تلك التي انسبها المتأملون الاتحاديون.

في هذا السياق، كتب القاص الروائي حسن برما في تقديمه للمؤلف: الكتاب يدون لتجربة اليسار الرائدة في الاعلام الغربي، وهو شهادة امنية من مؤلف عايش العديد من المرحز مباشرة او تلك التي انسبها المتأملون الاتحاديون.

المحاصر، كان لهم حضور قوي وعلاقة مصلحة ب«بلاط» الملوك والسلاطين والأمراء وكبار التجار والأثرياء. وما نراه اليوم من مآثر عمرانية في مختلف الحضارات والثقافات إنما هي نتائج «تلاقح» ترف المعمار واستنفاعه على باب السلاطين والأمراء ونظرة سياسية لطيفة الحكيم في توظيف العمارة، والتي كان ينبغي أن تكون فنا انسانيا مجردا يعكس قيم المجتمعات، لتصبح بدلا من ذلك وسيلة سياسية تكرس خارجية في الاستعمار.

والأمثلة على ذلك تكاد لا تعد ولا تحصى، سواء تاريخيا ام في الوقت القريب والمعاصر. فمعمار الدولة العثمانية «سنان» كان مقربا من بلاط أربعة سلاطين لا سلطان واحد، إذ كان رئيس العمرانيين واشهرهم خلال حكم السلاطين الأربعة: سليم الأول وسليمان الأول وسليم الثاني ومراد الثالث. وبدائع العمارة العربية الإسلامية إنما هي عمارت نخس قصور الملوك والأمراء والسلاطين وكبار التجار والأثرياء، كقصر الحمراء بالأندلس وقصر عمرة وقصور الامويين والعباسيين، أو كبيت العبدلية وبيت جمال الدين الذهبي والسحيمي في القاهرة المملوكية وهم من كبار التجار والأثرياء آنذاك. ويكاد يخلو التاريخ من معمار كرس مهنته لخدمة العامة من الناس - ويكاد ذلك ان يشمل حسن فقهي صاحب اطروحة «العمارة للقراء».. فحسن فقهي يكتب عن معاناته مع دوائر الحكم وعقيلات اصحاب القرار في مصر في الأربعينيات في قبول افكار «الحالة» لتجده في آخر احيائه المهنية يصمم لكبار الأثرياء في دول الخليج العربي والكويت.

وتتعدد الاسماء بشكل لا يحصى في معماري العالم العربي المعاصر، بما لا يتيح لنا المقام لتسميهم، ممن لهم حضور دائم على ابواب السلاطين والملوك والأمراء. وهذه العلاقة إنما هي علاقة نفعية مصلحة مادية محضة وإن تعددت الاطروحات الفكرية وتذخرت باقعة الفكر والثقافة والتراث والحداثة وغيرها من نيل القيم والأفكار وسامها.

وفي مقابلة هذا السعي «الارتزاقى» من قبل المعمار، كان هناك نظرة سياسية من قبل الحاكم ودوائر الثورة وفي طابعه نفعية استخدام المعمار في توظيف كيفية تخدم اهدافا سياسية وعلى مستويات متعددة. فبناك مستوى في تكريس هيمنة الدولة على الفرد بتقديم مفهوم «متدع» في العمارة الجديدة، و«الضخمة» وال«الضخمة التي تشعُر الفرد بالخضاعة في مقابل سطوة الحكم، وهو مفهوم قديم تاريخيا عكسه معابد الفراعنة التي تبطنها معابد سلطنة رجال الدين والكهنة الذين كانت لهم حظوة و سطوة سياسية كخطبة وسطيعة وحاكمة. فكان ميقاس الانسان «المصغر»، في هذه العاليد «الضخمة» يكافئ الواحد للمئة والزبد. وهناك نوع آخر من التوظيف السياسي يكمن في «قمع» الفكر المضاد للدولة وعمارته المستوردة من جهة غير مباشرة. والقمع المباشر عكسه نابليون أثناء الثورة الفرنسية بتوظيفه للمعمار «هاوسمان» لإعادة تخطيط مدينة باريس، وبعثت كوتون الشوارع عرضية ومستقيمة، فقام ببناء ميقاس بايجاد النمط التخطيطي الشعاعى للشوارع التي اطلق عليها «بوليفاردز»، وهي شوارع عتد القاهرة ذات وجه منمونا آخر القيم يعود للقرن الثالث عشر تجسده عمارة المماليك وشوارع القاهرة الفاطمية وقصبة الدار لدين الله الفاطمي، والثاني يمثل الشوارع العرضية المستعدة التي تنتهي بالميدان، كميدان التحرير او طلعت حسن، ونمط العمارة القوطية التي تعلق نصف وجه القاهرة الآخر.

وهكذا لم تكن العمارة علما فنيا جميلا بريتا فصب، بل كانت على الدوام اداة الكسوة على مرمى حجر من سياسات الطبقة الحاكمة والاستعمار باشكله المختلفة. وليس ادل على ذلك من العمارة الإسرائيلية التي تعكس سياسات اسرائيلية ابعد ما تكون عن العمارة بمفهومها الحضاري، فما هي الا تنفيذ لسياسات وروى استيطانية تهودية للارض والشعب الفلسطيني. كيف ذلك؟

في هذا السياق، كتب القاص الروائي حسن برما في تقديمه للمؤلف: الكتاب يدون لتجربة اليسار الرائدة في الاعلام الغربي، وهو شهادة امنية من مؤلف عايش العديد من المرحز مباشرة او تلك التي انسبها المتأملون الاتحاديون.

في هذا السياق، كتب القاص الروائي حسن برما في تقديمه للمؤلف: الكتاب يدون لتجربة اليسار الرائدة في الاعلام الغربي، وهو شهادة امنية من مؤلف عايش العديد من المرحز مباشرة او تلك التي انسبها المتأملون الاتحاديون.

المغرب: صدور كتاب يسلط الضوء على صراع نصف قرن بين صحافة «الاتحاد الاشتراكي» والسلطة

الرباط - «القديس العربي»:

صدر للصحافي المغربي عبد الرزاق السنوسي معنى مؤلفا بعنوان «نصف قرن من مصارعة الثورة: مواجهة ساخنة بين السلطة والصحافة الاتحادية»، يردع فيه مسارات صحافة حزب الامة الاشتراكي لتدريج الثقة بالصحافة الوطنية رئيسي للصحافة بالمغرب، وبيبر الصراعات التي خاضتها ضد كل أنواع المصادرة والتجاوزات والحاكمت والرقابة القبلية والتصديق على محرريها والعاملين بها.

وقدم عبد الرزاق السنوسي لحة تاريخية عن الصحافة بالمغرب منذ بداية القرن التاسع عشر، وكذا تراجع فيه بعض القادة السياسيين الذين تركوا بصماتهم في الصحافة المغربية، والتعريف بالإعلام «الاتحادي»، كما عرفته